

منهج العروي في التأصيل للوعي بالحدثاء والموقف من التراث مقاربة مفهومية ونقدية

**Abdullah al-Arroi curriculum in rooting awareness and attitude
towards heritage. A critical and monetary approach:**

أ. زين العابدين حمبلي، جامعة الهضاب 2 سطيف

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الخلفيات الفكرية و المنطلقات المنهجية التي أسس عليها المفكر والأديب عبد الله العروي منهجه في التأصيل لمشروعه الحدثاء انطلاقا من استقراء بعضا من إنتاجه الفكري و التاريخي و بخاصة كتبه التي شكلت النواة المركزية لرؤيته المنهجية في معالجة حالة التأخر التاريخي الذي يعانيه العالم العربي والإسلامي منذ قرون على كافة الأصعدة.

وتتمحور إشكالية الدراسة حول: ما موقف العروي من التراث العربي الإسلامي؟ وهل يمكن الاستغناء عن استثمار التراث في سبيل تأصيل حدثاء غريبة عن هوية المجتمع العربي؟ وما أهم المآخذ النقدية التي واجهها المشروع التحديثي عند العروي؟
الكلمات المفتاحية: منهج، التأصيل، الوعي، الحدثاء، عبد الله العروي

Abstract :

The purpose of this study is to reveal the intellectual background and methodological underpinnings on which the thinker and Adeeb Abdullah al-Arroi founded his approach to rooting for the project from the extrapolation of some of his intellectual and historical productions, especially his books, which formed the central nucleus of his systematic vision in dealing with a situation Of the historical backwardness that has plagued the Arab and Islamic world for centuries at all levels.

The problem of the study revolves around: what is the position of the Arab Islamic heritage? Is it possible to dispense with the investment of heritage in order to instil a strange modernity from the identity of Arab society? What are the main cash sockets that the retrofit project encountered at Al-Arwi?

مقدمة:

إنَّ المشروع الفكري لعبد الله العروبي، هو مشروع في الحداثة بامتياز، بما عرف عنه في الأوساط المثقفة بداعية الحداثة في الفكر العربي المعاصر¹، فكل كتاباته وسجلاته، تكاد تكون حديثا في الحداثة أو ما ينبع عنها من مفاهيم (الأدلوجة، الدولة، الحرية، التاريخ، العقل) أو ما يتجلى من الحداثة من مقومات (الفرد، الحرية، العقلانية...) .

فهذا العروبي نفسه يصرح في أكثر من موضع أنَّ هاجسه الفكري والنقدي، إنما هو محاولة لتأصيل الحداثة ومكتسباتها في الفكر والمجتمع على حد سواء يقول: "إن ما كتبت إلى الآن يمثل فصولا من مؤلف واحد حول مفهوم الحداثة"² كما يحدد في موضع آخر الغاية من هذه الكتب في قوله "إنني أحاول إظهار مقومات الحداثة"³ .

وقبل هذا كتب العروبي في الستينيات 1967م كتاب الإيديولوجيا العربية المعاصرة، وأزمة المثقفين العرب في بداية السبعينيات، بالإضافة إلى كتابين: العرب والفكر التاريخي، وثقافتنا في ضوء التاريخ، فقد ظل العروبي من خلال هذه الأعمال يبين مشروعه "في الدفاع عن الحداثة والفكر التاريخي"⁴ .

¹ - ينظر: محمد الشيخ، مسألة الحداثة في الفكر المغربي المعاصر، الدار البيضاء، الغرب، مطبعة النجاح، ط4، 2004 م، ص 23 ص 231

² - عبد الله العروبي، مفهوم العقل، الدار البيضاء - بيروت، المركز الثقافي العربي، ط6، 1996 م، ج1، ص 14

³ - عبد الله العروبي، "حوار مع جريدة السياسة الجديدة"، عدد 29 بتاريخ 23 أكتوبر 1998 م، ص 5

⁴ - كمال عبد اللطيف، درس العروبي في الدفاع عن الحداثة و التاريخ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ص29

* ألف العروبي العديد من الروايات عبر من خلالها عن هاجس مشروعه التحديثي تعبيرا تخيليا ك {رواية اليتيم، غيلة، الآفة، أوراق }

ومما يؤكد هذا الاختيار الحداثي في أعمال عبد الله العروي الفكرية والأدبية، أنَّ فكرة الحداثة هي محور فكر العروي، غير أن هذه الفكرة " لم تولد مكتملة منذ البداية بل استكملت ووطرت عبر مساره الفكري".¹

غير أن فكرة الحداثة لم تكن في أعماله مجرد توهيمات نظرية، أو مجرد أفكار مجردة، منفصلة عن واقع المجتمع العربي والمجتمع المغربي على وجه الخصوص، وإنما كان مشروع الحداثة عنده ولا يزال يمثل "معالم وإرهاصات تؤذن بميلاد مشروع ثقافي مختلف، يتأسس على اختيارات فكرية وفلسفية واضحة، يتوخى مساعدة المجتمعات العربية على تمثل أسس الحداثة واستيعاب أصول المعاصرة، استنادا إلى وعي تاريخي مفتوح، تتجاوب فيه أسئلة الواقع مع معطيات التاريخ".²

فما إذن مفهوم الحداثة عند العروي؟ وما هو منهجه في تأصيل مفاهيمها في الوعي العربي المعاصر؟ وما هي أبرز ملامح مشروعه الحداثي، وأهم أسسه الفكرية ومنطلقاته النظرية؟ وما أهم الانتقادات التي واجهها مشروعه الحداثي؟

1 - الفرق بين مفهوم الحداثة والتحديث عند العروي:

إن القارئ لأعمال عبد الله العروي على تعددها، وتنوع مادتها الفكرية، وتشعبها بين حقول معرفية عدة، كالتاريخ والفلسفة وعلم الاجتماع وغيرها، يجد صعوبة في لملمة أفكاره المفتتة والمشتتة، فكثرة التعريفات التي أوردها العروي حول مفهوم الحداثة تغلفها ضبابية الرؤية، وغياب المنهج.³

¹ - محمد سيلا، "نظرية الحداثة والتحديث في فكر عبد الله العروي"، مقال ضمن كتاب النعمة الموكبة، قراءات في أعمال عبد الله العروي، الدار البيضاء، شركة النشر والتوزيع المداري، ط1، 2015م، ص 125

² - مصطفى الغرافي، البرهان الثقافي في المشروع الحداثي لعبد الله العروي مقال ضمن كتاب النعمة الموكبة - مرجع سابق - ص 288

³ - محمد الشيخ، مرجع سابق ص 22

يتبنى العروى في تأصيل مفاهيمه منهج عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر، وهو منهج يقوم على تحديد المفاهيم و ضبطها بالمقومات،¹ بمعنى أن مفهوم الحادثة يستنبط من تجلياتها، انطلاقاً من السلوك أولاً وصولاً إلى الغاية.

غير أن مفهوم الحادثة المستنبط من مقوماتها في فكر العروى لا يتم تأصيله من داخل منظومة التراث العربي الإسلامي وإنما يتأصل من منظومة فكرية خارجية، أي من منظومة تراث الحادثة الغربية ومن تاريخها، يقول العروى: "إنني حينما أتكلم عن مفهوم الحادثة المستخرج من تاريخ الآخرين، فإنني أتكلم عن أفكار وليس عن تجسيد لها، فحتى في الدول النموذجية لم يكن التطور الفعلي يوافق فكرة الحادثة".²

ويمكن تلخيص أهم تعريفات الحادثة كما وردت في أعمال عبد الله العروى في أنها "تنطلق من الطبيعة معتمدة على العقل لصالح الفرد لتصل إلى السعادة عن طريق الحرية".³

إن فكر الحادثة هو فكر الحرية والإعمال الأقصى للعقل بمعناه النقدي، والارتباط بالطبيعة بهدف كشف قوانينها وأسرارها، وإعطاء مكانة متميزة للفرد ككائن مستقل نسبياً عن الجماعة، مع يترتب على ذلك، من حقوق ومن واجبات، وحریات للفرد في إطار الدولة الحديثة كنظام عقلائي لتدبير الشأن العام استناداً على المشروعية التمثيلية.⁴

ونظراً لما يتلبس مفهوم الحادثة من غموض وإبهام، فإن العروى ينطلق من المنهج الذي ينبغي اتباعه في تحديد المفاهيم، "فكي نفكر في الحادثة، هل ننطلق من

¹ - ينظر: المرجع نفسه، ص 22

² - عبد الله العروى، "حوار مع جريدة السياسة الجديدة"، مرجع سابق، ص 7

³ - عبد الله العروى، العرب والفكر التاريخي، الدار البيضاء، بيروت، ط 4، 1998م، ص 108

⁴ - محمد سبيلا، "نظرية الحادثة والتحديث في فكر عبد الله العروى" مقال ضمن كتاب النغمة

المواكبة - مرجع سابق - ص 126

الواقع وبالتالي نستمتع أولاً وقبل كل شيء إلى المؤرخين، أم ننتقل من المفهوم وبواسطته نقيم الواقع بل نحكم عليه بمقاييس خارجية¹

نستنتج من القول السابق أن الحادثة التي يلح عليها العروي هي حادثة مقرونة بالوقائع، إذ لا مفر من الحديث عن الحادثة من غير الحديث عن المجتمع ف" لا حادثة إلا بتحققها في الحياة الاجتماعية ولا فكر حديث في مجتمع غير حديث"²، ولذلك يؤكد العروي على أن مفهوم الحادثة في الأذهان لا يكسبها أبدا صفة الحادثة، وعليه فالحادثة عنده تتحدد في مقوماتها المتجلية في : العقل والحرية والأدلوجة والتاريخ بغير هذه المفاهيم،" يستحيل أن تجد مثلاً مفهوم الأدلوجة عند الغزالي أو مفهوم الحرية عند ابن عربي، ولا مفهوم الدولة عند الشاطبي، ولا مفهوم التاريخ عند ابن خلدون، فهذه المفاهيم في التراث العربي الإسلامي هي مفاهيم غير مكتملة"³ فهذه المفاهيم ظلت غبر مكتملة في التراث لأنها لم تجد لها سبيلاً إلى واقع الحياة الاجتماعية .

مادام شأن الحادثة عند العروي، مرتبطاً بالواقع أكثر من ارتباطه بالأذهان، فهذا يعني أن الحادثة في رأيه تكتسح الحياة ولا أحد بإمكانه أن يوقفها، بحيث صارت تنتقل من العمل إلى المدرسة إلى الأسرة إلى الروح نفسها.⁴

وهنا يلجئ العروي باللائمة على المثقفين الذين يبحثون عن قيم الحادثة في التراث العربي والإسلامي، ويرفضون قيم الحادثة باسم قيم التراث، فهؤلاء لديهم وعي مقلوب " فالمثقف منا وفيما يجد نفسه يعيش عندنا في عالمين منفصلين، يواجه يومياً

¹ - عبد الله العروي عوانق التحديث، المغرب، منشورات اتحاد كتاب المغرب ط1، 2006 م، ص13

² - عبد الله العروي، حوار مع جريدة السياسة الجديدة، ص 4

³ - عبد الله العروي، مفهوم العقل، ص16، 15

⁴ - ينظر : 93 p 1987 La decouverte Edit/ Coll Armillaire . Islam et Modernite . AbdallahK Laroui

مظاهر التخلف واللامعقول، وهي كلها مظاهر تدل على عدم استيفاء شروط الحادثة في مجتمعنا، يتألم منها ويشتكى، لكن عندما يكتب فإنه يبقى سجين المرويات والمقروءات، فينفعل كما لو كان يعيش في مجتمع متقدم".¹

فهذا النوع من المثقفين، عاجز عن فهم منطق الحادثة، إذ يراها منطقاً مجرداً، بينما منطق الحادثة منطق فعال وحيوي وعلمي.²

بناء على ذلك فإن العروبي يفضل الحديث عن التحديث كونه سيرورة فعلية تتحرك في الواقع أكثر من حديثه عن الحادثة كونها مفهوماً مجرداً، فما الفرق بين الحادثة والتحديث، من وجهة نظره؟

كثيراً ما فكر العروبي في معضلة التفريق بين الحادثة والتحديث، وأشار إلى نماذج ووقائع تاريخية متنوعة من جهود الاستعمار في تحديث الإدارة الكولونيالية، وتعتمد في نفس الوقت الحفاظ على الطابع التقليدي في التفكير في إطار الإصلاح الإداري والاقتصادي، إذ بهذه الكيفية يتم إفراغ التحديث من منطق وروح الحادثة، وهنا يلتقي العروبي مع أركون الذي يورد تمييزاً بين المفهومين (الحادثة والتحديث)، فالحادثة عنده هي "موقف للروح أمام مشكلة المعرفة، أما التحديث فهو مجرد إدخال التقنية والاختراعات الحديثة إلى الساحة العربية والإسلامية"³

هذا يعني أن العروبي نبه إلى ضرورة التفريق بين الحادثة الفكرية والحادثة المادية، إذ الحادثة الفكرية لها منطق مختلف عن الحادثة المادية (التحديث)، فالأولى تقوم على تأسيس المعرفة العقلانية المعاصرة والحرية والعلمنة، والفكر التاريخي والدولة الحديثة، والديمقراطية والمواطنة، وسيادة إرادة الشعب، وقيم العلم والطبيعة، وحقوق

¹ - عبد الله العروبي، "التحديث والديمقراطية"، حوار مجلة آفاق، المغرب، ع. 43، 1992، ص. 158،

² - ينظر: AbdallahK Laroui. Islam et Modernite op/cit. p75

³ - حسن ببيقي، "مفهوم الحادثة في فكر عبد الله العروبي"، مجلة الأزمنة الحديثة، ع. 08، 2014، ص77

الإنسان أي منطق الفكر الحديث، بينما الحادثة المادية تقوم على تبني تحديث شكلي مادي استهلاكي جاهز، قائم على اقتناء التقنيات والمخترعات والأجهزة المصنعة الجاهزة، وبذلك وجب التفريق بين الحادثة والتحديث الشكلي على حد تعبير أركون "إنّ أول شيء ينبغي أن نقوم به هو التمييز بين الحادثة المادية والحادثة العقلية، أقصد بين تحديث الوجود اليومي للبشر وتحديث موقف الفكر البشري من مسألة المعنى أو فهم الوجود أو رؤية الوجود"¹، وهذا ما ينطبق على كثير من البلدان العربية، التي عملت على إدخال التقنية و استيراد الأجهزة والآلات، ومثال ذلك الجزائر التي أدخلت التصنيع في بداية الاستقلال، ومنطقة الخليج العربي التي انغمست في الحادثة المادية الاستهلاكية والتقنية المعاصرة في كل نواحي الحياة، الاقتصادية والسياسة والعسكرية وغيرها.

إنّ تجربة العالم العربي مع الحادثة كانت ولا زالت تجربة مبعثرة، لأن الروح التي تسكن عملية الحادثة وتحركها هي روح تقليدية، حيث لم يتغير فيها أي شيء، إذ لم يرافق الحادثة العربية " تغيير ملموس في اللغة والثقافة والأنظمة العائلية والعشائرية وأحيانا حتى في النظام السياسي".²

حاول المفكر **محمد الشيخ** ملاحقة مفاهيم الحادثة عند العروبي، وانتهى إلى أن " ثمة شبه استحالة تحديد مفهوم الحادثة، ولذلك لزم الاكتفاء بوصفها أو توسيمها، لكن ههنا أيضا صعوبة تعترضنا، وهي أيّ ميسم نسّم به الحادثة، لاسيما وأن المياسيم

¹ - المرجع نفسه، ص72

² - عبد الله العروبي، العرب والفكر التاريخي، بيروت، دار الحقيقة، ط3، 1980م، ص 20

غير قارة ولا هي ثابتة"¹، فكل زمان له سمة من سمات الحادثة ولكل بلد سمة تخالف البلد الآخر. ومع ذلك يمكن إجمال سمات الحادثة -كما يراها العروبي- فيما يأتي :

2/ سمات الحادثة :

يتحدث العروبي عن الحادثة مبينا سماتها من خلال مجموعة سيرورات²:

الحادثة حركة تكتسح المكان، وتتميز بالدينامية و تمتلك قدرة قوية على الانتشار أفقيا وعموديا داخل المجتمع الواحد، و بذلك فهي تطال كل قطاعات المجتمع من الإدارة إلى المدرسة إلى الأسرة إلى المعمل... الخ. الحادثة حركة متواصلة زمنيا بدينامية تاريخية لا يمكن إيقافها، حتى في المجتمعات المتقدمة نتحدث عن تحديث الإدارة وتحديث الاقتصاد، وتحديث السلاح، إذ ليست هناك "حادثة تامة" أو ناجزة أو نهائية، فالحادثة بهذا المعنى عبارة عن تحديث مستمر لا يتوقف.

لا تحديث حقيقي بلا حادثة عقلانية قائمة على التوديع النهائي للمطلقات،" والكف عن أن النموذج وراءنا لا أمامنا، وأن التقدم تجسيد لأشباح الماضي وأن العلم تأويل لأقوال العارفين، وأن العمل الإنساني مجرد إعادة "ما كان" والإبداع ما لم يكن"³. إن التفكير الجدي والمستنير لمفهوم الحادثة لا يمكن أن يتم خارج مسار التحديث وعوائقه.

فصعوبة وضع تعريف عام لمفهوم الحادثة، أو قنص معناها و مرد ذلك لارتباط مضمون الحادثة بسيرورة التغيير الاجتماعي، والتجربة التاريخية مما يفقد مظاهر الوحدة للمفهوم .

¹ - محمد الشيخ، مرجع سابق، ص 26

² - ينظر: محمد سبيلا، " نظرية الحادثة والتحديث " مقال ضمن كتاب النغمة الواكبة، مرجع سابق ص. 126- 128

³ - عبد الله العروبي، الايدولوجيا العربية المعاصرة، الدار البيضاء، بيروت المركز الثقافي العربي ط 2 م 1979م، ص 16

وجود ارتباط عضوي بين الدولة الحديثة ومشروع التحديث، لكونها مجسدة لإرادة عامة، وهي الوحيدة القادرة على احتكار عملية التحديث. استحالة صياغة تعريف عام وثابت بصيغة المفرد للحدث، من حيث هي غير قابلة للقبض على مضمونها بسبب بسيط، أن منطقها موسوم بسمات الصيرورة والجدلية.

لا تتفصل الحادثة عما سطر الفكر الحديث كما لا يمكن أن تتفصل عن القيم الإنسانية الكونية، واللاحداث مع فكر الأصالة المتحجر والخصوصية المنغلقة. الحادثة جدلية تؤمن بجدوى الصراع بين الأفكار وبين الأزمنة وبين الفئات، فهي بهذا المنظور فهي سيروية تاريخية شهدت لحظات تاريخية متواصلة ومتعاقبة من أشكال الحاضر، إلى أن اتخذت طابعا كونيا في العصر الحديث.¹

بحسب العروي لا ينبغي أن نخلط بين الحادثة من حيث هي سيروية، والحادثة من حيث هي إيديولوجية فيقول: "الإيديولوجيا هي التي تشبثت بها الطبقة، أما المنهج فقد أصبح قاعدة مشتركة لكل التيارات الفكرية العصرية".²

لا حادثة دون حادثة مضادة، كما يرى العروي فهي تحمل في أحشائها نقيضها، فما يضاد الحادثة ليس عرضا طارئا من أعراضها أو تابعا من توابعها أو ملحقا من لواحقها، وإنما يعد مكونا جوهريا في بنية الحادثة ذاتها، وهذا الذي يجعل من سمات الحادثة " أنها تربي في ذاتها ضدها، فلا حادثة دون حادثة مضادة "³

¹ - حسن بيق، مرجع سابق، ص 80، 81

² - العروي، العرب والفكر التاريخي الدار البيضاء، دار التنوير والمركز الثقافي العربي، ص.9

³ - العروي، ثقافتنا في ضوء التاريخ، المغرب المركز الثقافي العربي ط1، 1983 ص 164

الحادثة السياسية عند العروبي أنها مرتبطة بالدولة والحرية، فلا يتحقق التلازم بين الحرية والدولة، إلا في نطاق أسس الحادثة الفكرية يقول العروبي "إن الحرية خارج الدولة طوبى خادعة، وإن الحرية بلا دولة ضعيفة متداعية".¹

وخلاصة القول : هذه بعض مفاهيم الحادثة عند العروبي وتجلياتها أو سماتها، ولو تتبعنا كتابات العروبي - ما أمكننا ملاحقة هذا المفهوم وحصره - وهذا ما لا يتسع له مجال البحث ههنا .

3 / مطلب تأصيل الحادثة و الموقف من التراث عند العروبي، مقارنة نقدية :

مفهوم الحادثة عند العروبي مفهوم شائك ومتشعب لا يمكن للقارئ أن يطمئن إلى تعريف محدد للحادثة عنده يمكن أن يبني عليه تصورا واضحا في الرؤية والمنهج، لذلك كثيرا ما " يردد العروبي في جل كتاباته باستمرار، وبصيغ مختلفة أن لا سبيل لاستدراك تأخرنا التاريخي، إلا بتملك الحادثة وفكر الحادثة، لكنه لا يقدم وصفة تفصيلية جاهزة لهذه الحادثة التي يتعين احتذاؤها، بل يحاول رسم فقط بعض المعالم الفكرية الإنسانية لها، وذلك انطلاقا من نموذج تاريخي أصبح كونيا، هو الحادثة الأوروبية وبخاصة عقلانية القرن 19 سلفية الأنوار في أوروبا".²

ومما وجه إلى العروبي من نقد حول مفهوم الحادثة في كتاباته، هذا المفهوم الذي يمكن توصيفه بأنه مفهوم غائم، يحتاج إلى مزيد من التحديد، ما أورده نور الدين العوفي معلقا في نهاية تقديمه لملف الحادثة عند العروبي - في مجلة النهضة 2014م، يقول "

¹ - العروبي - مفهوم الحرية، الدرب البضاء المركز الثقافي العربي ط6 2002 م، ص 176
² - محمد سبيلا، مفهوم التاريخانية عند العروبي، الحادثة وأسئلة التاريخ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بنمسك الدار البيضاء، 48

ولعلّ الحاجة إلى فصل القول في مؤلف خاص يفرد المفسر عبد الله العروي للموضوع أمست لا تقدم أسبابا معقولة.¹

وهكذا بعد عرض موجز ومقتضب عن مفهوم الحداثة، يتضح أن العروي يتجه في كل كتاباته إلى تأصيل الحداثة في الوعي العربي المعاصر، انطلاقا من مرجعية غربية خارج التراث العربي والإسلامي. فما موقف العروي من التراث العربي الإسلامي ثمثيلا وتقويما؟

أ / موقف العروي من جدلية التراث و الحداثة:

يعد مفهوم القطيعة المفتاح الأساسي لفهم طبيعة النزاع الإيديولوجي الذي شهده الفكر العربي والإسلامي المعاصر حول مطلب الحداثة والموقف من التراث، فلا وجود لقراءة جديدة حول التراث لم تقترب أكثر أو أقل من هذا المفهوم أو توظفه في سياق نقدها، ولذلك فإن مفهوم القطيعة مع التراث العربي الإسلامي، هو العنصر الجامع لمختلف الخطابات والمشاريع النقدية العربية والإسلامية المعاصرة، إلا أن هناك جانبا كبيرا من الاختلاف لا يستهان به في طبيعة وحيثيات القطيعة المنشودة.

لو أجرينا موازنة بين العروي وابن وطنه محمد عابد الجابري -على سبيل المثال لا الحصر- حول مشروعيهما الفكريين، لألفينا أنهما يقفان معا على أرضية مشتركة قوامها النقد الإيديولوجي، والدعوة إلى القطيعة، إلا أن مداخل النظر إلى هذه القطيعة هي ما شكّل أرضية ممارستهما، فمنهج العروي لمفهوم القطيعة مع التراث يختلف عن مدخل الجابري، فما هو مفهوم القطيعة مع التراث في نظر العروي، وما جملة المآخذ التي وجّهها الجابري للعروي في هذا الشأن ؟

¹ - نور الدين العوفي "قول العقل" مجلة النهضة - هكذا تكلم العروي-، عدد 8، 2014م، ص08

يرى **العروي** أن القطيعة مع التراث قضية واقعية يملئها الانقطاع التاريخي بيننا وبين التراث مسافات زمنية شاسعة، إذ يمكن القول إنه "لا بد إذن من امتلاك بداهة جديدة، وهذا لا يكون إلا بالقفز فوق حاجز معرفي، حاجز المعلومات التقليدية، لا يفيد فيها أبدا النقد الجزئي، بل ما يفيد هو طيّ الصفحة.. وهذا ما أسميه بالقطيعة المنهجية"¹ من هذا المنطلق الفلسفي يقوم المشروع الإيديولوجي **للعروي** في أبرز ملامحه ومقاصده، فتأصيل الحداثة في بعدها الليبرالي، واستدراك التأخر الحضاري الذي تحياه الأمة العربية الإسلامية منذ قرون يستعصى انجازه في نظر العروي دون الإقدام على القطيعة مع التراث وطي صفحاته دون رجعة، وذلك لسببين:

أولهما: اعتبار التراث معطى ميت، انتهت صلاحيته بانتهاء الظروف التاريخية والحضارية التي أنتجته، وزوال القاعدة المادية التي كان مستندا في وجوده عليها، وبالتالي فالعودة إلى التراث لا تجدي شيئا، بل تعد هذه العودة اغتتيلا للتاريخ وقفزا فوق قوانينه، وتعطيلا صريحا للحداثة التي ينبغي للعرب الانخراط فيها حتما، لأن الحداثة موجة عارمة تحرر كل من واجهها فالأحسن العوم مع التيار أفضل من مواجهة الموت والزوال .

ثانيهما: اعتبار التراث مرتعا خصبا للتناقضات الإيديولوجية العربية المعاصرة، وخاصة الإيديولوجية السلفية²، التي يرى **العروي** أنها أنتجت فكرا تقليديا كان سببا رئيسيا في عرقلة الثورة الثقافية التي يراهن عليها الباحث ليتجاوز الذهنية السلفية التراثية³ فهذه الثورة لا يقوم بها إلا من حمل أدلوجة عصرية، وهي ثورة للأسف أمامنا

¹ - العروي مفهوم العقل، مرجع سابق، ص 10

² - ينظر: ادريس جبري، **سؤال الحداثة في الخطاب الفسفي لمحمد عابد الجابري { رؤية مختلفة }** الدر البيضاء، مطبعة النجاح 2013 م، ص 69

³ - ادريس جبري، الملاجع السابق، ص 69

وليس وراعنا، إذ لا نتصور ثورة منفصلة عن ثورة ثقافية شاملة عن انتقال ذهني من كون إلى كون...¹

ولانجاز الثورة الموعودة يؤكد العروي على ضرورة امتلاك بداهة تقوم على القطيعة مع التراث، والكف عن ترديد أسطوانة الأصالة والهوية ما دامت الثورة أمامنا لا وراعنا، وفي هذا الشأن يتوجه العروي بالخطاب مباشرة إلى الجابري ومن يسير في ركابه " لا يستطيع أحد أن يدعي أنه يدرس التراث دراسة علمية موضوعية، إذا بقي في مستوى ذلك التراث، لا بد قبل كل شيء أن يعي ضرورة القطيعة و أن يقدم عليها، كم من باحث تكلم عليها كموضوع وهو نفسه غير قادر على تحقيقها"²

ب / موقف محمد عابد الجابري من التراث:

مفهوم الحداثة عند الجابري ورد في الأغلب مقرونا بالتراث و بالمواقف المتعاملة معه، فبخلاف ذلك فإن مفهوم التراث يحظى بأهمية فائقة بالخصوص في كتابه " نحن والتراث ".

فالجابري قبل تحديد تعريفه للتراث، يحاول الانطلاق من التركيز على أن المضامين " التي تحملها هذه الكلمة " في أذهاننا اليوم نحن العرب لم تكن تحملها في أي وقت مضى هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمكن أن نلاحظ أن الإشباع الذي يتميز به التراث في خطابنا المعاصر يجعله غير قابل للنقل بكل شحناته الوجدانية ومضامينه الأيديولوجية إلى أية لغة أخرى معاصرة.³

¹ - العروي، ثقافتنا في ضوء التاريخ الدار البيضاء - بيروت ط2، 1988 م، ص 49

² - العروي، مفهوم العقل، ص 15

³ - محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، دراسات و مناقشات، الدار البيضاء المركز العربي الثقافي ط1، 1991م، ص 21

بما أن كلمة التراث تتميز بخصوصية منفردة في الخطاب العربي المعاصر، نظرا لما تحمله من شحنات وجدانية ومضامين إيديولوجية، فإنه لا يمكن في نظره ترجمتها لما يقابلها في اللغات الأخرى، وعليه يعرف الجابري التراث تعريفا خاصا فهو عنده " كل ما هو حاضر فينا أو معنا من الماضي سواء ماضينا أو ماضي غيرنا، سواء القريب منه أم البعيد".¹

ليس التراث إذن ما ينتمي إلى الماضي البعيد وحسب، بل أيضا إلى ما ينتمي إلى الماضي القريب وله علاقة بالحاضر و"الحاضر مجاله ضيق فهو نقطة اتصال الماضي بالمستقبل، وإذن بما فينا أو معنا من حاضرننا من جهة اتصاله بالماضي هو تراث أيضا".²

ويتلخص موقف الجابري من إشكالية التراث في:

- أنّ العرب يعيشون همّ النهضة، ولاشك أن النهضة لا تنطلق من فراغ، بل لابد فيها من الانتظام في التراث، والشعوب لا تحقق نهضتها بالانتظام في تراث غيرها، بل الانتظام في تراثها هي..³
- للانتظام في التراث يستوجب على العرب قراءة تراثهم وتراث غيرهم قراءة نقدية قائمة على العقل " فمن لم يؤسس ماضيا تأسيسا عقلانيا، فلن يستطيع أن يؤسس حاضرا ولا مستقبلا بصورة معقولة".⁴
- فالجابري يرفض تبني القطيعة مع التراث كله كما يرفض الاستغناء عنه بالكلية " فمن الناحية المبدئية لا يمكن تبني التراث ككل، لأنه ينتمي إلى

¹ - المرجع نفسه، ص 45

² - المرجع نفسه، ص 45

³ - التراث والحداثة، ص 33

⁴ - المرجع نفسه، 103

الماضي و لأن عناصر القوة لا توجد كلها في الحاضر، وليس من الضروري أن يكون حضورها في المستقبل هو نفس حضورها في الحاضر"¹

- في نقده للأطروحة الأصولية والأطروحة الحداثية يرى الجابري أن الفريقين معا يعيشان وعيا مقولبا أو وعيا مغتربا، وعي الأصوليين المؤسس على الاغتراب الذي يقرأ في التراث العربي كل إيجابيات الحضارة الغربية الحديثة من علوم وتقنيات ومؤسسات اجتماعية، ووعي الحداثيين المؤسس على الاغتراب الرافض للتراث هو أيضا وعي مقلوب نتيجة الاستلاب الثقافي، والحضاري الذي رسخه فينا الغرب المتقدم المستعمر .

- يطرح الجابري البديل في تجاوز النظرتين، وذلك بأن نقوم بقراءة التراث قراءة عقلانية استملاكية، بحيث نتعامل مع تراثنا بمعقولة وموضوعية بطريقة تجعله معاصرا لنا، وذلك عن طريق وصله بنا، ومعاصرا لنفسه ربما يقتضي فصله عنا.²

وإذن فتعامل الجابري مع التراث يكون كتعامل الغرب مع تراثه، مبنيا على أساس قاعدة الفصل والوصل "فمنذ بيبكون وديكارت والفكر الأوروبي يعيد قراءة تاريخه على أساس من الانفصال والاتصال من النظر وإعادة النظر من النقد ونقد النقد"³ إذا كان الجابري ينكر على القراءات الأصولية والحداثية للتراث القراءة إيديولوجية، بمعنى أن القراءتين معا توظفان التراث كسلاح إيديولوجي في الساحة السياسية والاجتماعية من أجل مطامع ومصالح حزبية أو شخصية، فإنه في المقابل لا

¹ - المرجع نفسه، ص 37

² - ينظر: محمد عابد الجابري، المرجع نفسه، ص 38، 39

³ - محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ط1، 1990 م ص35

ينفي أن تكون قراءته هي الأخرى تحمل منسوبا معينا من الإيديولوجيا يقول: "أسنا نصدر في تصورنا للماضي عن حاجات في الحاضر؟ وهل يمكن الإدعاء بأن هذه الحاجات ليست إيديولوجية؟"¹

ولكن رغم إقرار الجابري بحضور الهاجس الإيديولوجي في معالجته لإشكالية التراث، إلا أنّ نقده للتراث العربي وللحضارة الغربية يظهر فيهما ميله "الصريح إلى تخفيف وطأه الإيديولوجي من خلال رفع منسوب النظرة العلمية إلى موضوع التراث، وإعمال مناهج ومفاهيم العلوم الإنسانية الحديثة، والفكر الفلسفي الحديث في تحليله"²

مجلد القول: إنّ المشروع الفكري للجابري يروم إلى تأصيل حادثة عربية في الوعي العربي المعاصر بشكل عام، بتبنيه النقد المزدوج للتراث العربي الإسلامي، وللحادثة الغربية معاً، بمعنى ممارسته التجديد انطلاقاً من التراث ليكون جسراً نحو العصر حتى لا ينقطع الوصل بين الماضي والحاضر، لأنه "لا تحديث ولا تجديد يبدأ من الصفر، بل لابد من الانتظام في عمل سابق أعني مع التراث"³، والعمل في الوقت نفسه على تأصيل قيم الحداثة وتبنيها مكتسباتها الكونية في تراثنا الثقافي، حتى لا تتحول هذه القيم والمكتسبات إلى مجرد مساحيق خارجية.

في المقابل يرد العروبي على الجابري ضمناً، ويعد أن منهجه في التعامل مع التراث ولو بالإقدام على قطيعة جزئية أو إعادة قراءته قراءة نقدية لا يفيد مطلقاً في التأصيل للحداثة، ما دامت الصلة التي تربطنا بالتراث قد انقطعت منذ أمد بعيد في ميادين الحياة، ويرى أن كل من يدعو إلى رفض الأفكار المستوردة بعد مرور أكثر من قرن

¹ - الجابري، نحن والتراث، ص12

² - عبد الإله بلقزيز، قراءات في أعمال المفكر محمد عابد الجابري، في العقل ونقد العقل، الدار البيضاء جامعة الحسن الثاني -، ط1، 2010م، ص11

³ - الجابري، بنية العقل العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي ط1، 1986 م ص586

على النهضة، وعجز المصلحين عن السباحة في محيط الأفكار والنظريات الغربية "يفوه بكلام فارغ، إذن كلام لا معنى له إطلاقاً، لا يعود عليه بشيء ملموس، ومستحيل منطقياً وتاريخياً واختيارياً، لأن رباطنا بالتراث الإسلامي في واقع الآخر قد انقطع نهائياً، وفي جميع الميادين، وإن الاستمرار الثقافي الذي يخدمنا لأننا مازلنا نقرأ القدامى ونؤلف فيهم، وإنما هو سراب حتماً وسبب التخلف عندنا هو الغرور بذلك التراث وعدم رؤية الانقسام الواقعي، فينبغي حتماً الذهن العربي مفصول عن واقعه متخلفاً عنه بسبب اعتبارنا الوفاء للأصل حقيقة واقعية مع أنه أصبح حيننا رومانسياً منذ أزمان بعيدة"¹

إذن نفهم من قول العروبي أن القطيعة مع التراث حتمية واقعية، يفرضها منطق التاريخ ومنطق الواقع العربي المتردي، فكل محاولة في نظره للنهوض الحضاري تتطرق من التراث هي سراب خادع، وبالتالي لا مناص من الانخراط في ركب الحداثة بشكل كلي، باعتبارها تحمل قيمة كونية مشتركة.

ولعل العروبي يبني هذا الموقف الجريء في التعامل مع التراث انطلاقاً مما آل إليه الوعي الإيديولوجي في المغرب بالخصوص، جراء اعتناق الكثير من دعاة التراث صهوة التراث من أجل معارك إيديولوجية وسياسية ضيقة، بل وأكثر هؤلاء التراثيين "من لا يعرف سوى التراث وعلاوة على ذلك بكيفية تقليدية"²

وخلافاً للعروبي نجد الجابري يخالفه النظرة في تشخيص واقع الوعي العربي، ويعاكسه في الذهنية التي تؤسس هذا الوعي الفقير والمستلب في الآن نفسه، وفي إطار تحليل إشكالية الأصالة والمعاصرة أو التراث والحداثة، يرد الجابري على النظرتين معاً في تعاملهما مع الواقع والتراث، النظرة التراثية، والنظرة الحداثية، يقول مشيراً إلى عقم الوعيين معاً: "عندما نقول الذات العربية نقصد الفكر العربي والوعي الذي يؤسس هذا الفكر، وافتقار الفكر العربي إلى الاستقلال التاريخي معناه أنه لا يستطيع التفكير في

1 - العروبي، العرب والفكر التاريخي، بيروت دار الحقيقة {د، ط} 1973 م، ص 83

2 - العروبي، المرجع نفسه، ص 62

موضوعه، إلا من خلال ما ينقله عن الآخر الماضي أو الآخر الغرب، أما افتقار هذا الوعي الذي يؤسس هذا الفكر إلى الاستقلال التاريخي فمعناه وعي مستلَب مزيف¹ يستفاد من مقولة الجابري أن الأمر بالنسبة إليه سيلان بين ما يتخذ التراث سلفه الصالح، وبين من يتخذ الغرب سلفه الممجد، فكلاهما ينطلق خارج ذاته وواقع" فهناك دوما نموذج /سلف يشكل الإطار المرجعي لكل منهم، به يفكر وعليه يقيس وفي ضوءه يرى، وبوحي منه يقرأ ويؤول.. وإذا فالنموذج/ السلف، هو الذي يغذي عوائق التقدم والإبداع في الفكر العربي²

وبالتالي تبقى الأزمة على حالها في مشاريع النهضة عند الفريقين معا : التراثيين والحداثيين .

وبناء على هذا النقد المزدوج يرى الجابري أن " طريق الحداثة عندنا يجب في نظرنا أن ينطلق من الانتظام النقدي في الثقافة العربية نفسها، وذلك بهدف تحريك التغيير فيها من الداخل، لذلك كانت الحداثة بهذا الاعتبار تعني أولا وقبل كل شيء حادثة المنهج وحداثة الرؤية والهدف : تحرير تصورنا إلى التراث من البطانة الايديولوجية والوجدانية التي تضفي عليه داخل وعينا طابع العام والمطلق وتنزع عنه طابع النسبية والتاريخية"³

وإذا كان العروي يدعو إلى اجتثاث الفكر السلفي من المحيط العربي، باعتباره عائقا أمام تحقيق حلم الحداثة المنشودة، فإن الجابري يتساءل " هل صحيح أن الفكر السلفي خطر إلى هذه الدرجة؟ هل صحيح أنه وحده العائق الوحيد أمام التقدم والتحديث، وهل موقف العروي من الفكر السلفي خاصة ومن التراث عامة موقف علمي؟"⁴

¹- الجابري : الخطاب العربي المعاصر - دراسة تحليلية نقدية بيروت -، مركز دراسات الوحدة

العربية ط5، 1994 م، ص67

²- الجابري، المرجع نفسه، ص56

³- الجابري التراث والحداثة، مرجع سابق ص 16

⁴- الجابري، مع عبد الله العروي في مشروعه الايديولوجي الدار البيضاء، دار النشر المغربية -

إديما - مجلة مواقف، العدد 08، ص 57

ويردف قائلا " ليس الفكر السلفي في الوطن العربي فكرا وافدا طارئا، بل هو عميق الأصول متشعب الجذور، إنه وجه من وجوه تراثنا، بل لعله أبرز هذه الوجوه في الوقت الحاضر.."¹ ولذلك " فالرفض الميكانيكي - كما يدعو إليه العروي - ينطوي شئنا أم أبينا على رفض مماثل للتراث كله "²

وفي السياق نفسه يرى **محمد جبرون**، أن العروي في دعوته إلى القطيعة مع التراث، فإنه أن وضع الفكر السلفي ممثلا في الجيل الأول من الإصلاحيين محمد عبده، الأفغاني، قد تجاوزته الأحداث، فلم يعد الفكر السلفي اليوم على نمط واحد من الرؤية، فقد تولدت عنه تيارات إسلامية عرفت بالإسلام الحركي، لم تكن دعوتها كما هي دعوة الجيل الأول من الإصلاحيين إلى إثبات عدم التناقض بين الإسلام والعلم وبين العقيدة والتقدم، وإنما هذه السلفية الجديدة راهنت على العمل السياسي ورفعت شعارات الإسلام هو الحل، الإسلام صالح لكل زمان ومكان³

إذا كان **العروي** يراهن في مشروعه الإيديولوجي والتحديثي على النخبة المثقفة في المقام الأول، فإن واقع الحال يكشف عن أن عموم الشعب المغربي والعربي ما زالت توجهه التقاليد التراثية، وتهيمن على فكره ووجدانه .

يتضح أن المفكرين العروي والجابري يختلفان إذن في منهج المقاربة، أي مقارنة مسألة الحداثة وقراءة التراث العربي الإسلامي، وهذا بدلالة إقرار الجابري نفسه، إذ يقول " إن أهم ما نختلف فيه مع الأخ العروي بخصوص المنهج هو اعتماده طريقة المقايسة اعتمادا كلياً، الشيء الذي يجعله يفكر في قضايا الأمة العربية من أرضية غير الأرضية العربية، مسقطاً من حسابه معطيات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية

¹ - الجابري المرجع السابق، ص 105

² - محمد جبرون، من إمكانيات النهوض الإسلامي، مراجعة نقدية في المشروع الاصلاحى لعبد الله العروي بيروت،، مركز نماء للبحوث لدراسات، ط2012،، 1م، ص22

³ - ينظر: محمد جبرون، المرجع نفسه، 23

ينفرد بها المجتمع العربي، وعلى رأسها عامل الهيمنة الإمبريالية والتبعية بمختلف أشكالها وأنواعها.¹

والعروبي يصدر في رؤيته للحدثاء العربية من أرضية غربية عن الأرضية العربية بالطبع، و يتخذ منهج المقارنة أسلوبا في قياس حال المجتمعات العربية بالمجتمعات الغربية، وبالتالي يقدر في الهوية العربية، وأكثر من ذلك مجرد الأمة العربية من تاريخها، ويحكم عليها بالافتقار إلى غيرها، وينفي أن يكون لها الإمكانيات والأدوات الذاتية على النهوض بالمجتمع العربي، وأبعد من ذلك يلغي الخصوصية القومية للعرب، أو ما يعرف بالأصالة في مقابل تشبته بالقيم الكونية أو بالمتاح للبشرية، ففي منظور الجابري " إن هذا التاريخاني - يقصد العروبي ومن على شاكلته - يدعونا إلى البحث عن حل لمشكلتنا المطروحة علينا "هنا" في التجارب التي عرفها التاريخ هناك"².

يفهم مما سبق أن الجابري لا يدعو إلى قطيعة راديكالية مع التراث، و إنما يدعو إلى قراءة نقدية للتراث موصولا بأسئلة عصرنا مما يجعله قابلا للتطوير والتحديث وفق منطق إعادة تأصيل التراث لا بالرجوع إلى الأصول وإنما إعادة التأصيل بفكر متفتح أو حد قوله: " تحديث أصالتنا وتأصيل حدثتنا"³

هذا جانب من الجدل الفكري حول إشكالية التراث والحدثاء في الوعي العربي المعاصر فقط وإلا فإن هناك دون شك رؤى أخرى مباينة لرؤية كلا من العروبي والجابري لا يسمح نطاق البحث لبسطها لأن الهدف المنشود من المقال ليس الحكم لهذا الموقف أو ذلك من الإشكالية المطروحة بقدر ما يستهدف إبراز أهمية توظيف التراث في سياق مشاريع النهضة العربية ليس كمعطى معرفي، وإنما كمنهج في مقارنة المعطيات الفكرية والسياسية الراهنة في واقع الوعي العربي المعاصر المرتبطة بشروط الإقلاص الحضاري.

¹ - الجابري مجلة مواقف، مرجع سابق عدد 8 ص 108

² - الجابري، الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ط5، 1986 م، ص 55

³ الجابري، نحن والتراث، مرجع سابق، ص 51

خاتمة:

نخلص مما سبق أن منهج العروبي في التأصيل للوعي بالحدثاء، يصدر عن منطلقات غريبة ومرجعيات أوروبية مستمدة من فلسفة التنوير ومن التراث الماركسي، لكن برؤية تراهن على الاستفاد منها جميعا بمراعاة الظروف الواقعية الحالية لحالة التأخر التاريخي الذي مازال يرزح تحته العالم العربي والإسلامي منذ قرون، ولذلك كان موقف العروبي من التراث العرب ولا يزال موقفا راديكاليا ينهض على وجوب القطيعة مع كل له صلة بالماضي ابتداء مع منظومة العقل العربي - عقل النص - وصولا إلى كل إشكال التفكير التراثي ومستوياته الخاصة والعامة لتوفير الشروط الموضوعية - في زعمه - للانخراط في ركب الحدثاء الغربية.

ببليوغرافيا :

- 1- إدريس جبري، سؤال الحداثة في الخطاب القسفي لمحمد عبد الجابري {رؤية مختلفة} الدار البيضاء، مطبعة النجاح 2013 م
- 2- حسن بيقبي، "مفهوم الحداثة في فكر عبد الله العروبي"، مجلة الأزمنة الحديثة، العدد 2014/08م
- 3- كمال عبد اللطيف، درس العروبي في الدفاع عن الحداثة والتاريخ، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط
- 4 - محمد أركون، العقل الاستطلاعي المنبثق وأنواع الحداثات في السياقات العربية الإسلامية، باريس، معهد العالم العربي مجلة العالم العربي في البحث العلمي ع، 10/11 1999 م
- 5 - محمد الشيخ، مسألة الحداثة في الفكر المغربي المعاصر، الدار البيضاء، الغرب، مطبعة النجاح، ط4، 2004 م
- 6- محمد جبرون، من إمكانيات النهوض الإسلامي، مراجعة نقدية في المشروع الإصلاحي لعبد الله العروبي بيروت، مركز نماء للبحوث والدراسات، ط1، 2012م
- 8- الجابري، بنية العقل العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي ط1، 1986 م
- 9- محمد عبد الجابري، التراث والحداثة، دراسات و مناقشات، الدار البيضاء المركز العربي الثقافي ط1، 1991م
- 10- الجابري، الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ط5، 1986 م
- 11- محمد عبد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ط1، 1990 م
- 12- الجابري : الخطاب العربي المعاصر - دراسة تحليلية نقدية بيروت -، مركز دراسات الوحدة العربية ط5، 1994 م
- 13- الجابري، مع عبد الله العروبي في مشروعه الأيديولوجي الدار البيضاء، دار النشر المغربية - إنيما - مجلة مواقف، العدد 08
- 14- محمد سبيلا، " نظرية الحداثة و التحديث " مقال ضمن كتاب النغمة الواكبة - العروبي، العرب والفكر التاريخي الدار البيضاء، دار التنوير و المركز الثقافي العربي ط1، 1983 م.
- 15- محمد سبيلا، نظرية الحداثة و التحديث في فكر عبد الله العروبي مقال ضمن كتاب النغمة الواكبة - عبد الله العروبي عوايق التحديث، المغرب، منشورات اتحاد كتاب المغرب ط1، 2006
- 16- محمد سبيلا، "تظيرة الحداثة والتحديث في فكر عبد الله العروبي"، مقال ضمن كتاب النغمة الواكبة، قراءات في أعمال عبد الله العروبي، الدار البيضاء، شركة النشر والتوزيع المداري، ط1، 2015م
- 17- محمد سبيلا، مفهوم التاريخانية عند العروبي، الحداثة وأسئلة التاريخ، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، بنمسيف الدار البيضاء .
- 18- مصطفى الغرافي، البرهان الثقافي في المشروع الحداثي لعبد الله العروبي مقال ضمن كتاب النغمة الواكبة- قراءات في أعمال عبد الله العروبي، الدار البيضاء، شركة النشر والتوزيع المداري، ط1، 2015م
- 19 - نور الدين العوفي " قول العقل" مجلة النهضة - هكذا تكلم العروبي-، عدد 8، 2014م
- 18- عبد الله العروبي، الأيدولوجيا العربية المعاصرة، الدار البيضاء، بيروت المركز الثقافي العربي ط2، 1979م .
- 20- عبد الله العروبي، العرب والفكر التاريخي، بيروت، دار الحقيقة، ط3، 1980م
- 21- عبد الله العروبي، ثقافتنا في ضوء التاريخ، المغرب المركز الثقافي العربي ط1، 1983
- 23- عبد الله العروبي، مفهوم العقل مقالة في المفارقات الدار البيضاء- بيروت، المركز الثقافي العربي، ط6، 1996م .
- 24- عبد الله العروبي، "حوار مع جريدة السياسة الجديدة"، عدد 29 بتاريخ 23 أكتوبر 1998
- 25- عبد الله العروبي - مفهوم الحرية، الدار البيضاء المركز الثقافي العربي ط6 2002 م
- 26- عبد الإله بلقزيز، قراءات في أعمال المفكر محمد عبد الجابري، في العقل ونقد العقل، الدار البيضاء جامعة الحسن الثاني -، ط1، 2010م .
- 27- AbdallahK Laroui . Islam et Modernite . Coll Armillaire . Edit/ La decouverte 1987 p 93